

Journal of Human Development and Education for specialized Research (JHDESR)

مجلة التنمية البشرية والتعليم للأبحاث التخصصية

http://www.siats.co.uk/jhdesr/

العدد 4، المجلد 5 ،أكتوبر 2019م - Vol: 5, No: 4, 2019



e-ISSN 2462-1730

أدوات الفعل الحضاري لتفعيل التراث العربي الإسلامي

TOOLS OF CIVILIZED ACTION TO ACTIVATE THE ARAB-ISLAMIC HERITAGE

إعداد: د.جمال عناق

Djamel Annak

جامعة العربي التبسي – تبسة – الجزائر

El Arbi Tebessi University

- Tebessa - Algeria

d.annak@univ-tebessa.dz

Received 20/7/2019 - Accepted 21/9/2019 - Available online 15/10/2019

We Muslims proudly refer to our heritage but Islamic heritage is, like any other heritage,very complex in nature. Is it a religious heritage, cultural or a civilisational heritage? It should be noted that heritage could be traditional as well as rational.

We hardly specify what we mean by Islamic heritage. While traditional heritage has its own importance, and is as much part of Islamic history, we hardly emphasise our

rational heritage. The Quran lays great emphasis on reason (aql) and knowledge (ilm), but in our traditional inheritance reason has been used more as rationalising what is dogmatic than as an instrument of critically examining the given issues at hand.

key words ; Heritage-activating-civilization-tools-curriculum

الملخص :

ما شـــد انتباهي وأنا أُلَمْلِم مجموعة ســـطور هذه الورقة قول مأثور للدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا رحمه الله في كتابه المرجع في تاريخ العلوم وهو رجل أحسـبه ذو نظرة إسـتشـرافية ثاقبة – وهو مقتطف سـأجعله مقدمة افتتح بها هذه الدراسـة– بقوله: ((تعكس حياة العرب اليوم مظاهر حضـارية لم ترتق إلى النجاح العلمي الذي وصـل إليه أسـلافهم بالرغم من أنهم يعيشـون في عالم مقوماته و مرتكزاته الحضـارية بالدرجة الأولى هي تقنية مادية بحتة ولهذا فان إمكانية حدوث أي تقدم علمي أو تطور اقتصادي هو مرهون بنهضة شاملة تمس جميع مناحي الحياة لكن يتطلب هذا إعادة تفسير كل مقومات التراث الحضاري العربي لتتأقلم مع الوضع الجديد و تأخذ بحقائق العصر في الحسبان وتساهم في بلورة قيم حضـارية جديدة فيها من الانضـباط والمسـؤولية والتفتح الخلاق ما في قيمنا الحالية من انغلاق وجمود وفوضى.))

الكلمات المفتاحية: التراث– تفعيل–الحضارة–أدوات–المنهج.

- **أهمية الدراسة:**

تظهر أهمية دراسـتنا هذه من حيث أنها سـتعمل على إبراز أهمية إعادة وبعث وإحياء لتراث بات يعاني من دعوات أصحابها رموه بالجمود والتحجر، والدعوة هنا لقراءة هذا التراث قراءة صحيحة بفكر منفتح كي نتغلب على سوء فهم مقصـود وموجود منذ فترة ليسـت بالقصـيرة، ونمهد الطريق لإعادة ابتعاث هذا التراث ليتلاءم مع عالم يشـهد حركة سريعة في مختلف المجالات. فحضور وتفعيل هذا التراث بتحديد أسسه ومبادئه العامة لمجمل أحكامه المعرفية لدراسة الظاهرة العلمية والحضارية في ذلك العصر ستعكس فعليا حالة الظاهرة طوال قرون منذ تأسيس بيت الحكمة إلى يوم الناس هذا. لأن هذه القراءة النقدية والمتفحصـة لهذا التراث ككل هي إحدى القراءات الممكنة ،كطريق آخر لفهم هذا التراث، وفهم الأبعاد الدلالية لأسمائه وبنيته اللفظية والمادية ، وسـيمكننا من عمل منهجي إحصـائي من معرفة

أســـبابو أهمية نجاح مثل هذه الأفكار كفكرة ونموذج إنشـــاءبيت الحكمةمثلا الذي يعتبر بحد ذاته انجاز كبير في تلك الفترة.

- **مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:**

تتحدد مشـكلة الدراسـة في السـؤال الرئيسـي:كيف يمكننا تفعيل التراث الإسـلامي؟. وما هي أدوات الفعل الحضـاري لمواءمة حاضر ومستقبل الأمة الإسلامية؟

وينبثق عن ذلك السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

-ما هي التداعيات الإيجابية للتراث على الحاضر الإسلامي؟.

-كيف نتغلب على النظرة السلبية والنوازع الغير صالحة المصوبة اتجاه هذا التراث؟

-ما هي عوامل نجاح هذا التراث وأدوات الفعل الحضاري في ضوء الأدلة النصية والمنهجية؟

- ما هي معالم تطبيقات هذا التراث على مستقبل التحضر الإسلامي ؟

- **أهداف الدراسة:**

- إن غاية هذا البحث ليس فقط تناول هذا التراث وفق بعد تاريخي سردي بل الغاية والهدف من هذا البحث هوالدعوة لقراءة التراث الإسـلامي -وفي عالمنا المتغير- قراءة صـائبة تتغلب على النظرة السـلبية والنوازع الغير صـالحة. وتتبع وإبراز أهمية ودور وإفادة هذا التراث على حاضـــر ومســـتقبل هذه الأمة من خلال إبراز نماذج حية واقعية من الماضي ستنظر لواقع وحاضر أمتنا مع إمكانية تجديد لمشروع علمي وحضاري رصين ليساهم في تطور عجلة التقدم في المستقبل.

- **فرضيات البحث:**

من اجل تحقيق هدف الدراسة وضعنا عدة فرضيات وهي:

1-إن هذا التراث له بعد حضاري إنساني تجاوز كل الحدود الوطنية والدينية واللغوية

2- التراث الإسلامي هو تراث أخلاقي بالدرجة الأولى راعى فيه إنسانية الإنسان معترفا بالتراث الإنساني السابق له.

3-ازدهار المعارف وكثرة العلوممرتبطا بنظرة علمية منهجية لها تأثيرها على العلوم الحالية.

4- إمكانية تجديد هذا المشروع في تجمع عصري يراعي فيه كل التطورات الحاصلة اليوم.

- **منهجية البحث:**

سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي، وكذا المنهج الإحصائي.

بحيث سنعتني بتحليل النصوص التراثية والمراجع الحديثة، لنستنبط منها معالم وضوابط ومناهج التراث الإسلامي، وآثاره على الحاضـــر و الواقع،مع اســـتخلاص أهم المســـتجدات ومعالم نجاح هذا التراث في الحاضـــر وإمكانية النجاح في المستقبل، ولتحقيق ذلك، يجب مراعاة الآتي:

- الأخذ في تأصيل ثوابت التراث من مختلف المصنفات والمصادر التراثية .
- الرجوع إلى المؤلفات المعاصرةا لمعنية بدراسة هذا التراث دراسة نقدية إيجابية كونها من أهم موارده العلمية التأصيلية .
- ربط نجاحات وكبوات هذا التراث بإقرانه بالأحداث الواقعية التي نشـهدها وبما سيحدث مستقبلا، والتمثل بها ؛كونها جزء لا يتجزأ من كل ما حدث، وما ســـيحدث بالاعتماد على مناهج علمية مثل المنهج الكمي والإحصـــائي الذي اثبت جدواه في هكذا دراســـات. وللعلم لا تكون محاولتنا ناجحة إلا باتجاه اكتشـــاف وتفكيك بنية هذه النصـــوص، واستخراج كل مكنوناتها وخاماتها المعرفية والعلمية والرقمية.

- **مقدمة:**

لا يختلف اثنان حول أهمية ودور التراث على حاضرنا ومستقبلنا، ولا ينفي ذلك إلا جاحد أو أعمى أو مصـاب بلوثة حضـارية، فبالنظر إلى العلاقة بين قيَم المجتمع المسلم النابعة من تراثه ونظم التمدن والتحضر المعاصرة سنجد أن بينهما علاقة اتساق وانسجام حيث قدّم الإسلام في القرآن والسنة وفي فعل الجماعة المسلمة الأولى في مدينة النبي صلى الله عليه وســلم منظومة قيمية اجتماعية عليا توحد ولا تفرق، وتبني ولا تهدم، وتدفع للتطوّر والتحضــر والتمدن تم توارثها منذ الجيل الأول جيل بعد جيل تباعا إلى يوم الناس هذا، فالمجتمع ارتبط تحضره بعمق وعيه بمفردات أصيلة لكي يعيش بها فكره وسلوكه وواقعه.

–أولا: تداعيات التراث الإيجابية على الحاضر الإسلامي:

لقد كان لفكرة إحياء التراث منذ نهاية القرن التاســـع عشـــر كتيار من تياراتنا الفكرية له طاقة فاعلة في تزكية انخراط العقل المســلم المعاصــر في معارف العصــر ومجتمع المعرفة العصــرية.بحســبان أن ذلك الانخراط هو تطور طبيعي لتراثنا الموروث، وليس انقلابا على هذا التراث الموروث. وعلينا أن ننبه إلى أن هذا اللون من التراث الإسلامي هو أكثر ألوان التراث تعرضـا للإهمال.فليس له إلا معهد يتيم في سـوريا[1] وحدها!..ونحن نتعامل مع هذا التراث ونبحث عن دوره في حفز عقلنا المعاصــر إلى الانخراط في معارف العصــر.مراعين في ذلك ســنة التطور التي حكمت خط ســير المذاهب والأنســاق الفكرية والفقهية في تراثنا[2]. وما نأسـفله اليوم في أن حياة العرب والمسـلمين تعكسـها مظاهر حضـارية غير

---

1 يقصُد معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب. وفيه قسم لتاريخ العلوم التطبيقية، ولعل أشهر ما أنتجه هذا القسم من دراسات تراثية هو العمل الأكاديمي المميز للباحثة بغداد عبد المنعم الموسوم ب هندسة الموارد المائية في التراث العلمي العربي والذي نالت على أثره الباحثة الجائزة الاولى في تحقيق التراث عام 1996 عن جامعة الدول العربية.

محمد عمارة، معالم التجديد للفكر والخطاب الإسلامي دار روابط للنشر،2018. ص2.10

تقنية بينما هم يعيشـون في عالم مقوماته ومرتكزاته الحضـارية بالدرجة الأولى هي تقنية. ولهذا فان إمكانية حدوث أي تقدم علمي أو تطور اقتصـادي مرهون بنهضـة شـاملة تمس جميع مناحي الحياة لكن يتطلب هذا إعادة تفسـير كل مقومات الحضارة العربية لتتأقلم مع الوضع الجديد، و تأخذ بحقائق العصر في الحسبان، وتساهم في بلورة قيم حضارية جديدة فيها من الانضـباط والمسـؤولية والتفتح الخلاق ما في قيمنا الحالية من انغلاق وجمود وفوضـى"[3]. لا شـك أن القيم التي دعى إليهامحمد عبد الرحمن مرحبا هي قيم مدنية عصـرانية إن صـح التعبير كاحترام القانون، والتعددية الاجتماعية والسـياسـية، وقيم السـلام والتسـامح والتعايش وقبول الآخر والثقة في عمليات التعاقد والتبادل الحضـاري المختلفة، وحماية الحريات العامة، وحماية الملكية الفردية وغيرها..[4]وهي قيم لها معاني تنظيمية لحياة الناس المتداخلة والمتشعبة المرتبطة كلها بمشـروع الحداثة المرتبطة بفكرة التجديد و في القيم المؤسسـة لفكرة النهضـة لتطوير نموذج محلي للنهوض يتناسـب مع الخصـائص الثقافية والإنسـانية لمجتمعاتنا وهي من بين العناصـر الأربعة المكونة للحضـارة التي اقترحها مالك بن نبي في كتابه" **مشـكلات الحضـارة**" ويعطي حلولا لهذه المشـكلات. لا أريد في هذه العجالة أن أتعمق في التفسـير والتحليل لهذا الكتاب القيّم، الذي لخص شـروط النهضـة والحضـارة[5]مبرزا دور الدين والفكرة الدينية المركبة[6]في:

الإنسان +تراب+وقت+ثقافة =حضارة

فالنهضـة الشـاملة ترتبط بتفسـير مقومات الحضـارة العربية وفق قيمنا السـامية لكي نسـاهم في صـنع قيم حضـارية تقنية جديدة تجعلنا نتخلى عن التدني والتردي. ويمكن أن أعبّر عنها بهذه القاعدة:

النهضة الشاملة = تفسير مقومات الحضارة في أطر قيمية معنوية + قيم حضارية مادية تقنية– انغلاق وجمود

مرحبامحمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ العلوم،ط01، دارالجيل،بيروت،1998 .ص53.3

4عبد الباسط حقل،منظومة القيم الاجتماعية الإسلامية العليا ونظم التحضر والتمدن المعاصرة، مجلة أهل السنة والجماعةالعدد السادس، إحالة الى الرابط:https://www.academia.edu/people/search

5مالك بن نبي، مشكلات الحضارة:شروط النهضة، ت: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي،دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2012. ص105-177-185 .

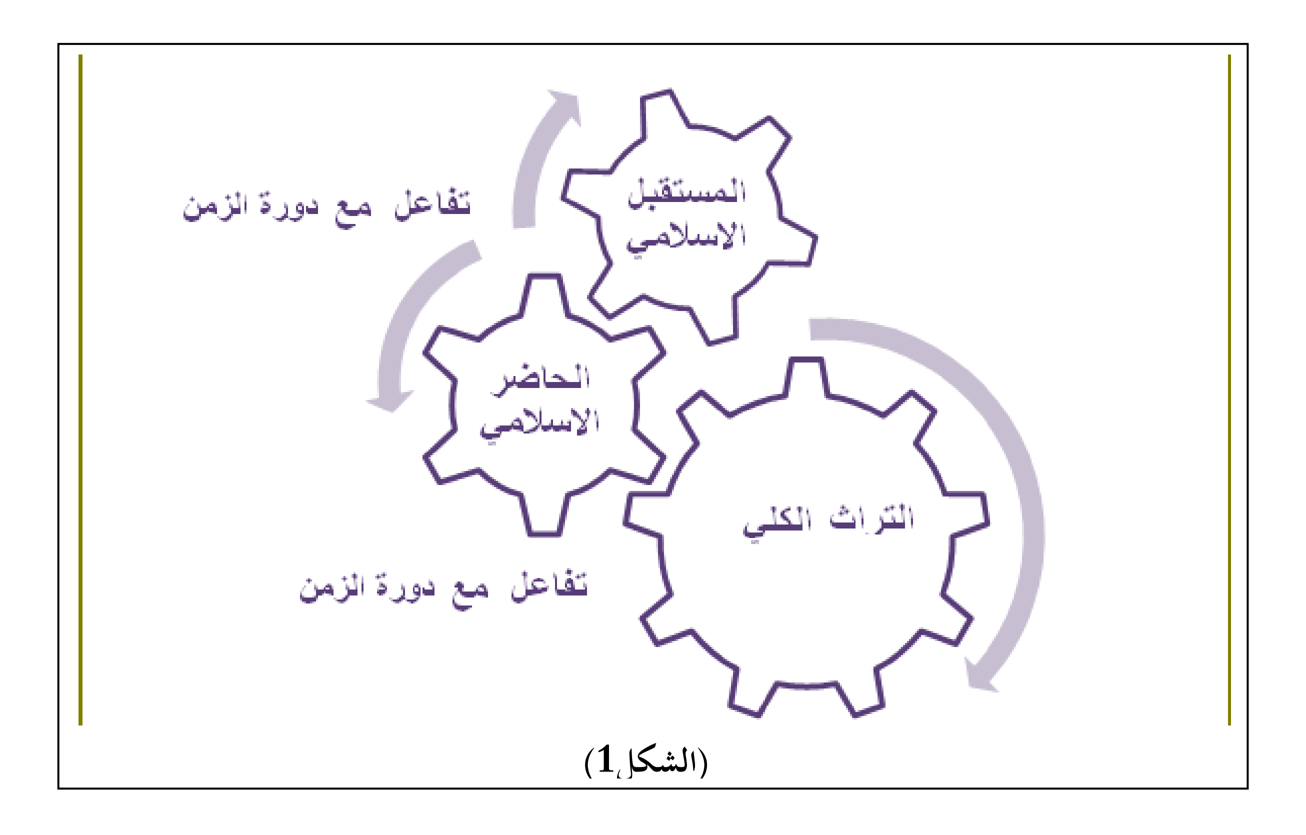
3بدران بن لحسن ، الدور الحضاري للدين ، ودور الفكرة الدينية المركبة لمالك بنبي: إحالة إلى رابط المقال:
https://www.researchgate.net/publication/300372420_aldwr_alhdary_lldyn_drast_thlylyt_lmfhwm_w_dwr_alfkrt_aldynyt_almrkbt_nd_malk_bn_nby6

أي أن النهضة الشاملة ترتبط بتفسير مقومات الحضارة العربية وفق قيمنا السامية لكي نساهم في صنع قيم حضارية تقنية جديدة تجعلنا نتخلى عن التدني والتردي.وهذا يفسر أن النهضة لا تكون إلا وفق معايير تأصيلية مركزة اعتمادا على مبدأ:

لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها

لكن سأبقى في موضوعي وسأطرح على نفسي هذا السؤال: **هل من الممكن تجديد و تفعيل مشروع جديد لإبتعاث أمَّة أصبحت على هامش التاريخ ؟**. أو بالأحرى **هل من الممكن تأسيس بيت حكمة جديد سيرا على خطى بيت الحكمة ببغداد قديما وغيرها من البيوتات الإسلامية التي ذكرها ومجَّدها التاريخ والتي كانت لها سابقة في نهضة هذه الأمة؟**. **ألا يمكن أن يعيد التاريخ نفسه؟**وأنا أكررها على ما يختلج صدري من الإحساس بالضعف والهوان ككل عربي- لا أقول بنفس أسماءالأشخاص وبنفس الأحداث، لكن أقول بنفس النواميس والسنن التي خلقها الله في البشر والتي اشترط فيها التغيير الايجابي((**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**))(**سورة الرعد11**)، وهذا الخطاب الرباني موجه بالأساس إلى النفس السلبية القانطة من رحمة الله التي بإمكانها أن تكون إيجابية مصداقا لقوله تعالى:((**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**))(**سورة الزمر 53**)لكن بشرط واحد هو "**التغيير**" الذي سينعكس على الجوارح بأفعال إيجابية لتسود الفرد ثم الجماعة وهي ظاهرة الفعالية المؤثرةالصانعة للحاضر الإسلامي.

إنني لما أطالع بعض المصادر الحاوية لذكر العلوم والعلماء كالفهرست لابن النديم أو إخبار العلماء لجمال الدين القفطي أوعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة وغيرها.نجد أن الأمم السابقة كاليونان والفرس والرومان التي أخذت العلوم من الأمم الغابرة، وكيَّفته وفق معطيات عصرها قد نهضت وازدهرت فهي والله سنَّة تجعلنا نقول بإمكاننا أن نعيد التاريخ من جديد،إذا توفرت الأدوات اللازمة وفعّلت وأركز على كلمة الأدوات و التي أقصد من ورائها المنهج السليم والترجمة، المكتبة، المدرسة، الجامعة، المنصات، المراكز العلمية،،،فالتداعيات التي تجلت في موروثنا وفي أصالتنا المادية منها واللامادية تعتبر كنز وثراء لا ينضب تظهر أثاره للعيان في شتى المجالات كالفنون والعمارة والعمران في مدن كقرطبة وأشبيلية و فاس وتلمسان وأحدها يعتبر عجائب الدنيا السبع وهو تاج محل بالهند لا تزال آثاره شاهدة على الإبداع الخلاق الذي عرفته الحضارة الإسلامية والتي تحتوي على مجموع من القيم العضوية،



(الشكل1)

والوظيفية والانســـجام، والمركزية والحرمة[7] ولم تنعكس آثارها على أخلاقياتنا فحســـب بل تجلى في كل المركب الدلالي بكل أبعاده ومفهوماته الاجتماعية و الإبستيمولوجية تجسيد لمآثر السلف والأولين لواقع كان ومضى، و لكنه لا يزال يعيش في ذاكرتنا التي نحن إليه في الحاضر،فانعكس على ردود أفعالنا، وسنورثه لأبناءنا جيل بعد جيل كمقدس وممارسة طقوسـية مباركة نلجأ إليه في خلوتنا أو عند طارئ يصـيبنا أو حصـنا لمآلات نجهلها ونخافها. فالتراث بتكامله ووحدته الزمنية[8]،مرتبط بامتدادات ثلاث دينية وتاريخية وإنسـانية.[9]وهو محركها (**الشـكل1**) هذه الامتدادات المترابطة في زمانها وموضـوعها شكلت جوهر هذا التراث الذي ظهرت بوادر وإرهاصـات حشـده وتثمينه منذ القرن الأول للهجرة مخزنا في صـدور الناس تتناقله الألســن إلى أن تناولته الأيدي مع انتشـار صـنعة الورق لكتابة عصـر جديد[10]كما يذكر ابن خلدون في مقدمته:((ثم طما بحر التأليف والتدوين...فأشـار الفضـل بن يحي بصـناعة الكاغد وصـنعه...واتخذه الناس من بعده صـحفا لمكتوباتهم السلطانية والعلمية. وبلغت الإجادة في صناعته ما شـاءت.))[11]ومنذ القرن الثالث الهجري أمكن في هذا العهد و لأول مرة (مهنَنَةُ) البحث، أي أن البحث أصبح مقبولاً كمهنةٍ، والعالم والباحث أصبح له راتبا

ابراهيم يوسف، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعة ابو داود، الجزائر، 1992، ص 93-94..7

حسن حنفي، التراث والتجديد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط4، بيروت، 1992، ص 8.19

جدعان فهمي ، نظرية التراث، دار الشروق للنشر، ط1، عمان، الأردن، 1985 ص13-9.14

10 مختار الفجاري، خطاب العقل،في تراث ابن المقفع، مجلة جامعة طيبة، للآداب والعلوم الإنسانية،السنة الثانية، ع4، المدينة المنورة،1435. ص493.

11ابن خلدون عبد الرحمن(732هـ-808هـ):، المقدمة من كتاب ديوان المبتدأ والخبر. ت سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.2001. ص532.

شـــهريا يتقاضـــاه بمقابل ما ينتجه من بحوث.و هو إعلان على أن عهده هو عهد زمن تم إدماج فيه العقل بالعقل الشـرعي–رغم أننا لا نريد أن ندخل من الآن في قضـية شـائكة مثل قضـية النقل والعقل– في تكامل معرفي مبهر فلا يوجد فيه الفصل فالنية والغاية والوسيلة والفضيلة واحدة هي طلب مرضاة الله وطلبا للعلم للارتقاء لمرتبة العلماء لأنهم ورثة الأنبياء ، وبهذه العقلية الجديدة تفتحت وأثمرت نتاج علمي باهر لا نكاد أن نســـتثنيه من تراثنا طبعا ضـــمن المتغيرات والأحداثوالأسـباب التي أدتإلى العمل بالعقل والمنطق والتكلم وغيرها لكنها كحركة وكمرحلة سـتوافقها مرحلة جديدة هي مرحلة إنشـاء المؤســسـات والمدارس العلمية(23)مثل بيت الحكمة الذي كان مرحلة انتقالية سـتتوج في المراحل اللاحقة بتأســيس المدارس والمعاهد والمســـتشـــفيات(24) في بغداد والقاهرة وفي سمرقند، والقيروان، وفاس، وقرطبة.التي يمكن أن يجرى فيها البحث العلمي،التي آتت أكلها وأنتجت علماء وعلوم شـتى في مختلف التخصـصـات لا يبخس حقهم إلا جاحد، أثرت على الأمم اللاحقة. لكن نظرا لمعطيات تاريخية واجتماعية وحتى اقتصادية لسنا هنا بصـدد مناقشـتها، توقف هذا النشـاط منذ عهود ودخلنا في دائرة الغلبة للغالب لكن بقي هذا التراث له سـحره وتأثيره حتى ونحن مغلوبون على أمرنا وهذا تأكيدا على أن المشكلة ليست في تراثنا بل في أنفسنا.

اذا هو التراث يعيش فينا وبيننا، ليأسـرنا بأمجاده وانتصـاراته بهفواته أو نكباته، بل بمصـيرنا الذي مهما قمنا بتجاهله أو بتفســيره، وتجميله بأدوات غريبة باســم الحداثة أوالعصــرنة[12]، لكن وفي الأخير وفي النهاية سـنعلن عن عجزنا لما نريد جوابا وتفسيرا عن الموت، و هي الحياة لكننا سنقف عاجزين عن الإجابة.

ثانيا: الظواهر السلبية وعلاقتها بالتراث:

وهو يرتبط بالإجابة عن هذا السـؤال:**كيف نتغلب على النظرة السـلبية والنوازع الغير صـالحة المصـوبة اتجاه هذا التراث؟**فمن خلال (**الجدول1**) قمنا بإحصـــاء أهم الاختلافات وهذا في إطار التباين بين تيارين معروفين احدهم يدعوا إلى الأصـالة والآخر إلى العقل، والانفتاح والتي ارتبطت بالأســاس بتكدس جملة من المفاهيم التراكمية والظواهر الحضـارية، والاجتماعية الخاطئة التي رمي بها هذا التراث، فاسـتسـلم بعضـها للماضـي، وأصـبح قناعة أبدية و بعضـها الآخر تم اسـتنسـاخها من بيئة غريبة، ومحاولة غرسـها قسـرا فشـردت عن المفهوم السـوي، والقانون الجمعي الأصـولي الذي به أنشأ وترعرع هذا التراث. فرأينا مفاهيم قديمة غالبة متغلبة ، ومفاهيم مستكينة مستسلمة ترجوا القبول في هذا العصـر كنتيجة لتحريف المسـار الحقيقي لهذا التراث عند محاولة تفسـيره وإخضـاعه لمنهجية اسـتشـراقية صـرفة مارسـها فيما بعد بعض من بني جلدتنا في الماضي، والحاضر كوسيلة لإظهار عدم الترابط في الأفكار والنظريات التراثية، و التي

12: ينظر إلى هذا الرابط https://www.youtube.com/watch?v=-q4yklfohu0 في الدقيقة: 51:25

لم يسلم منها حتى القران الكريم مصدر التشريع الإسلامي، ومركزيته في إنتاج المعرفة ومقاصده الإنسانية[13]، وإنه لا أجد نموذجا لمن يسومون هذا التراث كل المفاهيم والسلوكيات الغير حضارية

التيار الأصولي	التيار العقلي
أولوية النقل	**أولوية العقل**
لا يمكن فصل التراث عن القران والسنة	**الفصل بين التراث ومصادر التنزيل**
التأصيل و دمج النقل بالعقل(العقل الشرعي)	**التحرر والتنوير**
التراث مقبول في الزمان والمكان	**التراث مرفوض في الحاضر وتجاوزه الزمان**

(الجدول1)

وما استقر في مناهج تفكيرنا المعاصر من الخلط بين العقل والوجدان و لصقها بالتراث ما جاء في كتاب التراث والتجديد وهو يحاول إلصاق كل أفعال الناس وأهوائهم بهذا التراث[14] وهو منه براء. إذ يقول صاحب كتاب التراث والتجديد:((وإذا كانت البداية العلمية للغير تعني البدء بالواقع واعتباره هو المصدر الأول، والأخير لكل فكر فان القيم القديمة التي احتواها التراث جزء من هذا الواقع فنحن نئن تحت الإيمان بالقضاء، والقدر الموروث من أهل السلف وتفسر هزيمتنا بأنه ((لا يغني حذر من قدر))...كما نرهق عقولنا بالتشبيه والتشخيص سواء في الأوليات...أو الأخرويات..كما أننا نلحق عقولنا بالنصوص، ونقع في التأويلات... ونقطع الصلة بين العقل والتحليل المباشر للواقع باعتباره مصدرا للنص...كما أننا نقطع وجودنا إلى جزأين،...ومعاقبين البدن وهو لم يحصل على حقه منا، ومزكين النفس وهي عاجزة عن فعل شيء. ذاك بعض الموروث النفسي القديم من علم أصول الدين أو ما يسمى بعلم التوحيد))[15]. انتهت هذه الفقرة، والتي يعلن فيها صاحبها صراحة نقده لأخطر قضية تمس حياة المسلمين على الإطلاق، وهي أصول الدين والذي يحمله مسؤولية تخلف المسلمين، بالإضافة إلى إطلاقه العنان لعباراته صراحة أحيانا وتضمينا أحيانا أخرى.

ان الإيمان بالقضاء والقدر والثنائية الفاصلة بين الله والعالم والإيمان، والبعث هي العلل الأولى والجراثيم الحقيقية للأمراض المعاصرة في المجتمع الإسلامي. وهذا يعتبر خلط و تدليس للحقائق وتعميمات غير مستندة على دعائم خاصة عند الربط بين مبادئ التراث، وبعض السلوكيات المنحرفة عند البعض من أتباع هذا التراث، و كان على صاحب التراث والتجديد أن يصمد لمناقشة المفاهيم، ويحاكمها في إطارها المعرفي والقيمي كما هي مطروحة في التراث،

2 بدران بن لحسن، ابن عاشور وإعادة الاعتبار للقول الكلي في الفكر الإسلامي مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ع44 الإمارات،2012 ، ص 24

حسن حنفي،مرجع سابق، ص1417

حسن حنفي، التراث والتجديد مرجع سابق، ص 15.16

لا أن يحدثنا عن ممارسات خاطئة لمفاهيم صحيحة، فهو يحدثنا عن عيوب في ذات المفاهيم[16]، وهذا التشكيك ليس بالجديد فقد أثيرت قديما عدة قضايا كقضية التنزيه والتشبيه، وقضية الجبر والاختيار، و الاعتقاد بالقضاء والقدر والتعارض بين الآيات ، وقضية العقل والنقل.وكذا عمل التاريخ. وفي المجموع فقد تصدى العلماء وفلاسفة الإسلام والمفسرين لهذه الإشكاليات التي قصد منها المساس بدين الإسلام، فكانت ردود علماء الإسلام حاسمة في قضايا ومسلمات ثنائية كالدين والدنيا، الدنيا والآخرة، المادة والروح، الدين والدولة، وقضية الجبر والاختيار إلى غير ذلك من مصطلحات ثنائية متقابلة لا تقابل الحدود الميكانيكية، وإنما تقابل الحدود الجدلية من تفاعل وفعل وانفعال وتداخل وجذب وطرد وتعديل متبادل متغير[17].

وللشيخ محمد عبده وهو أحد أعلام مدرسة الإحياء والتجديد في رسالته–رسالة التوحيد– كما قال عنها محققها ((تتجلى نصرة الإسلام للعقل كي يهزم التقليد الذي قتل روح الريادة والإبداع في الأمة))[18]إجابة وتحليلا لكثير من القضايا كقضية الجبر والإرادة، والاختيار لثبوت هذه الصفات الثلاث تلتزم بالضرورة ثبوت الاختيار[19]، فالتناقض في الإنسان نفسه و أن حرية الإنسان مقيدة، وهو في نفس الوقت حر، وحسبه فان الإنسان يستمد وجوده من خالقه الذي وهبه الحواس والعقل والوجدان، ولكن لا بد له من الهداية الإلهية، وان كل الطوائف المسلمة اليوم لا ترى مذهب الجبر المحض بل يعتقدون بان لهم جزءا اختياريا في أعمالهم يسمى بالكسب والاختيار فلا شيء في العلم بسالب للتخيير في الكسب[20]، وهو مناط الثواب والعقاب عند جميعهم، على انه يرى أنهم محاسبون كلهم بما وهبهم الله من هذا الجزاء الاختياري، وعليه فان الحكم الأخير لله وحده.

أما عن رأيه في التاريخ فيرى أن للتاريخ علما فوق الرواية أي البحث عن سير الأمم في صعودها وهبوطها وطبائع الحوادث العظيمة وخواصها وما ينشأ عنها من التغيير والتبديل في العادات والأخلاق والأفكار.. و يضيف الشيخ محمد عبده فإن هذا الفن له فائدة البحث عن " القضاء والقدر" والإذعان بأن قوة البشر في قبضة مدبر الكائنات ومصرف للحوادث مستدلا أيضا بالتاريخ، وحركته المستمرة ولو انتقلت قدرة البشر بالتأثر ما انحط رفيع و لا ضعف

---

16 وهذا أيضا دأب صاحب كتاب نقد الخطاب الديني في محاولته لنقد بعض المفاهيم التي تعتبر من أساسيات العقيدة والشريعة في نقده للجبرية و الحاكمية، ينظر: ناصر حامد أبو زيد،نقد الخطاب الديني، سيتا للنشر، ط2، 1994،القاهرة، ص 85، 101،97، و أوهامه التاريخية مثل قوله: حالة إلغاء العقل للنص وسرده لأحداث تاريخية ليعلل بها عن فكره العلماني. ينظر: ص 102 حادثة رفع المصاحف التي قال فيها علي رضي الله عنه **" حق اريد به باطل"**وكأنه يرد على أمثاله.ولا أجدني إلاأنأقول ما قاله أحد الباحثين فيهم: ((**إن كثير من هؤلاء الباحثين غير قادرين على التعاطي مع القران والسنة...وغير مستعدين نفسيا لقبول حاكمية القران ككلام الله.... وإنما القوامة هي لهم على القران كما على غيره،وإنك لتدرك هذا المعنى واضحا ليس فقط في منهج البحث، بل تجده حتى في فجاجة أسلوب التناول، وسوء الأدب مع الله وكتابه ورسوله.**)) أنظر الى: جمال سلطان، الغارة على التراث الإسلامي، مكتبة السنة، ط1، القاهرة، 1990، ص26.

17 جدعان، نظرية التراث، مرجع سبق ذكره، ص51.

18 محمد عبده،(1849/1905) رسالة التوحيد، ت: محمد عمارة، دار الشروق، ط1، بيروت، 1994، ص 09.

19 المرجع نفسه، ص ص 45-46.

20 المرجع نفسه،ص 66.

قوي، و أما عن التعارض بين الآيات فقد جاء رأي الشـــيخ بان القران الكريم فيه آيات تعيب على أهل الجبر رأيهم، وتنكر عليهم قولهم كقوله تعالى: ((**لو شاء الله تعالى ما أشركنا ولا آباؤنا**)).(**الأنعام:108**.)

واثبت الاختيار والكسب في نحو أربع وستين آية معللا قوله بالاختيار ببعض نصوص القرآن الدالة على إسناد الفعل، والعمل إلى الإنسـان وبعض النصـوص الأخرى التي ربطت الجزاء الأخروي، وهذا هو الرأي الواضـح للشـيخ في شـتى مقالاته وكتبه كرسالة التوحيد، ومقالته عن القضاء والقدر أو عن الجبر والاختيار[21].

وأما عن مسألة العقل والنقل وتتبعا للأحداث التي مرت بها أمتنا، فإننا نجد هذا الإشكال قد ظهر وتحتم ظهوره بسبب –كما يرى احدهم– الظروف الفكرية ونتيجة لتعاظم النزعة الغنوصـيـة، و الدفاع عن الإسـلام،فلم تعد الأدلة النقلية باستطاعتها الدفاع عنه من أصـحاب الطبيعة لذلك اتخذ المعتزلة العقل سـلاحا لمواجهة أولئك، وهذا تبرير فعل له رد فعل مباشـر[22] لاتخاذ موقف المعتزلة كحصـن منيع، وموقف ثوري مسـتنير في حين ترتسـم صـورة أهل السـنة والجماعة وعامة المسلمين–من غير المعتزلة طبعا– أهل علم ورأي وموقف ضعيف[23].

وعند التنقيب والحفر في المصـــطلح التراثي الديني والدنيوي وتحليل مكانة الخطاب التاريخي والثقافي والأدبي لهذا التراث وما نتج عنه من أزمات فكرية وسـياسـية ومذهبية تبعها جمود في العقل العربي والإسـلامي كنتيجة لتأثير الهيمنة المادية والرمزية التي مارســتها علاقة القوى التقليدية والباطنية مع الإدارة الاســتعمارية في محاولتها للتدمير الجزئي أو الكلي – ظهر واضـحا في الجزائر– لأسـس الثقافة الإسـلامية الأصـيلة، ورغم المقاومات المحلية الشـرسـة–بفرض نموذج مجتمعي قوي–ساهم وظيفيا في تهميش النخبة الأصيلة، لخلق نخبة محلية حديثة متأثرة بالمدرسة الفرنسية ومع ذلك فإن النموذج التراثي استطاع أن يحقق نهضة فكربة ودينية بوسائل فردية وجمعية – جمعية العلماء المسلمين كنموذج– منذ عشرينيات القرن الماضي ساهمت مساهمة كبيرة في نمو الوعي الحضاري والاستقلال السياسي فيما بعد.

وفي المجمل ففي ظل الدعوات والمحاولات التنظيرية، والتطبيقية للتراث التي بدأت منذ نهاية القرن التاســع عشــرة حيث اتخذت مشـــروع الأصـــالة، أو العقلانية أو الجمع بينهما مركبا، أو مطية لتحليله وتحريره والأخذ به إلى وجهة جديدة تساير هذا العصر لكنها إصطدمت بواقع عدم قدرة الأطراف المتصارعة على إيجاد حل وسط أو خارطة طريق لمسايرة تيار الحداثة، والعصـرنة الذي يعرفه العالم الغربي في سـياق أزمة الإيديولوجيات التي طبعت نهاية القرن العشـرين [24]، وبالأخص مع ظهور أزمة صراع الحضارات و تيار العولمة الجارف الذي لا نزال نعيش تداعياته اليوم.

حسن السايح، وحدة التفكير القرآني، مجلة دعوة الحق، ع5، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1966، ص 18-2119

جدعان فهمي، المرجع السابق، ص2227

جمال سلطان، الغارة على الإسلام مرجع سبق ذكره، ص23.46

24 أحمد بوكوس، الهيمنة والاختلاف في تدبير التنوع الثقافي، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، المعارف الجديدة – الرباط،2016.ص171.

- ثالثا: عوامل نجاح هذا التراث و أدوات الفعل الحضاري:

إننا لما ننظر إلى مختلف الدراسات التي تناولت المنهج المفاهيمي لهذا التراث نجد دعوات مختلفة تدعوا إلى إعادة النظر في المنهج الذي سار على نهجه مجموع التراث الإسلامي، وحين نعرف طبيعة مصادر هذا المنهج الذي يأخذها من القرآن والسنة فلا نستغرب الهجمة الاستشراقية والاستعمارية عليه وللأسف التي خاض فيها جموع الباحثين من أبناء هذه الأمة، ومع ذلك تسنى لنا تحديد ثلاثة أطراف أو تيارات مختلفة كل له منهجه ووجهة نظر في معالجة هذا التراث فمنها من يدعوا إلى عملية التجزيء لهذا التراث ليس بحسب النطاقات أو القطاعات المعرفية(البرهان والبيان والعرفان) بل بحسب المناطق المعرفية، ومنه من يرى عكس ذلك وهو النظر بمنهج التكامل والتداخل المعرفي الكل لهذا التراث إغراقها في عملية التجزئة و البعض الآخر يرى في الثورة حل لفعالية وبنيوية التراث لا كفاعل له من منظور سلفي النزعة والميول وان تعددت أهوائه ومصادره [25]لأنها اعتمدت على طريقة واحدة في التفكير وهي "قياس الغائب على الشاهد"[26]ويجعل الماضي حاضرا باستمرار في الفكر والوجدان ليمد الحاضر بالحلول الجاهزة وهذا الرأي الناقد اللاذع لهذا التيار هو من يعرف أصحابه بأصحاب نظرية العلمانية التي أهم ركائزها العقلانية والعقل المنبثق و حاملي مشروع الأنسنة، أنسنة المجتمع والإسلاميات التطبيقية- والذي عجز صاحبها عن تهيئة الشروط العلميّة الكفيلة بإنتاج لاهوت إسلاميّ حديث[27]في ظل إسقاطات فكرية متأثرة بالواقع السياسي الذي مرت به الجزائر والعالم خاصة بعد أحداث سبتمبر 2001.[28]-كان انعكاسا وسببا لمضامين تراثية مخالفة لروح هذه الحداثة و العصرنة.

فهذه الاتهامات التي صوبت اتجاه هذا المنهج المعتمد وأسلوب ممارسته النظرية التي سادت عصر الانحطاط كما يطلقون عليه هي سببا في تخلفنا وتراجع أمتنا عن الركب الحضاري إذا لم نجدد ونعيد من جديد قراءة آليات التدوين

25 الجابري محمد عابد، نحن والتراث، المركز الثقافي العربي، ط6، بيروت،1993 ص15، أيضا: طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 1993.ص ص 26- 27.

الجابري محمد عابد، المرجع السابق ،ص ص 17-26.18

1 وللأسف فمحمد أركون لم يستطع أن يحدد القاعدة التي بالإمكان لجماعة الإسلام أن تنطلق منها، ولم يسمح لنفسه تحديد المكان الذي تقبع فيه هذه الجماعة فلا هو لاهوتي ولا هو مجدد ولا هو سلفي .! للأسف أراد أن يشيد طريقا بين الغرب والشرق لكن نسي أن هذا الغرب هو الآخر مشحون بالسلبية منذ زمن. ثم إننا قد عرفنا في التاريخ الإسلامي أن كل من يحمل مشروع تغيير جديد يواجه بنفس المعطيات الآنية التي تستوجب رده ما أدى إلى نجاح المشروع الآخر، ولدينا في بلاد المغرب تجربة ابن تومرت المهدوية . بالمحصلة لا يمكن اختراق هذا السياج الذي تكلم عنه أركون،إلا بتوفير عاملين أساسين جاء ذكرهما في سورة قريش وهما: الأمن والغذاء. هذين العاملين وفرهما الله سبحانه وتعالى لقريش لكي لا تكون لها حجة لتحمل رسالة الإسلام لذود عنه. إلا أنه وللأسف هذين العاملين حتى و إن توفرا في زماننا لم يستخدما لترقية الإنسان فكريا و حضاريا بل استخدمت للإشباع البيولوجي فقط. ولنا نموذج الطفرة البترولية التي لم تستخدم ثرواتها لتكوين الإنسان بل كانت لتهوين هذا الإنسان.أنظر تعليقنا وردنا على مقال: الإسلام والإسلاميات التطبيقية، هل قرأنا لمحمد أركون..للدكتور محمد الهادي الطاهري. الرابط: https://diae.net/26638/ 30يونيو، 2016 الساعة 11:08 م

أركون محمد، الانسنة والإسلام ت محمود عزب، دار الطليعة للطباعةوالنشر ط01، بيروت، 2010.ص 181 وما بعدها.28

نقطة الانطلاق الأولى لكي تتلائم مع معطيات العصـــر ، و من وجهة نظر معتدلة إلى حد مايرى أصـــحابها وعلى رأسهم محمد عابد الجابري بأنه من غير الممكن تبني التراث كله بقضه وقضيضه،لكونه ينتمي إلى الماضي، إذ من الخطأ حسب ما يعتقد بأن مضامينه وقضاياه موجودة في الحاضر،مثلما أنه لا ضرورة أن يكون حضورها في المستقبل على مستوى حضورها في الحاضر .وكوننا نمارس العقلانية النقدية في قراءة التراث، فليس معنى هذا أننا نرفض التراث بصورة كلية، ولكننا بالحري نقوم بممارسة نقدية تحترم خصوصيته التاريخية وعالميته في آن معاً، وترشدنا إلى تلمس الطريق عند اتخاذ معيار الاختيار في الإفادة منه في شؤون الحاضر. وبالرغم من أن الجابري قد إنساق إلى إنكار ما كان من بعض مبادئ هذا التراث الإسلامي كالقيم الخلقية والروحية ومجاراتها للواقع الماضي الحاضر المتجدد. فقد اعتبر أن عقلانيته النقدية هي الوحيدة والتي بمقدورها أن تعيد بناءالعقل العربي من داخل الثقافة التي ينتمي إليها، والتي تتوفر على الشروط الضرورية لافتتاح عصر تدوين جديد وفق مناهج قد يرغب بالعمل بها بعض المختصين أولا يرغب ومرفوضة من البعض الآخر. وان كنا نحن أيضا ندعوا إلى عصر تدوين جديد لكن ليس من حيث توقف الفيلسوف ابن رشد، أو توقفت فلسفة اخوان الصفا وتيار المعتزلة؟.

حقا ليس بإمكاننا التوقف عند هذه المحطة التاريخية أو تلك ونحن لم نأخذ في الحســـبان ذلك الاختلاف بين جمهور محققي التراث قديمهم وحديثهم حول طبيعة ومضـــمون ذلك التراث الذي نريده أن يكون نموذجا صـــالحا يعتمد عليه لإعادة عصـــر تدوين جديد يكون قاعدة ورافدا قويا للإقلاع الحضـــاري الإســـلامي،لكن بإمكاننا اتخاذ هذه المحطة التاريخية أو تلك من تاريخ هذه الأمة كمثال ونموذج يحتذى به في حالة همة العلماء والإقبال على العلم من طرف الطلبة وكثرة التصـانيف في شـتى العلوم و تأسـيس لبيوتات الحكمة، ونباهة وكرم وعدل الحكام المسـلمين لكن فكريا ومنهجيا قد تختلف كثيرا لان كل مرحلة ولها أبعادها التاريخية خاصـــة بعد انفلاق عقد وحدة المســـلمين في الصـــراع السياسي- وأركز على انه صراع سياسي- المشهور بين الإمام علي ومعاوية بن أبي سفيان(في موقعة صفين 37هـ-657م)[29] وجموع الصحابة لأنها مرحلة شـهدت بعدها عدة أزمات فكرية ومذهبية وعقدية و لعل أشـهرها تلك التي عرفتبين العقل والنقل أزمة خلق القران والتي انتصر فيها أصحاب النقل على عقل المعتزلة، فالذي يريد أن يجد علاجا لظاهرة ما يجب عليه أن يعود إلى أصـــل ومصـــدر هذه الظاهرة لكي يجد الحلول ويصـــل إلى نتائج ســـليمة. فمصـــدر إشـعاع هذا التراث كما هو معروف هو القران والسـنة مصـدر قوته و حصـانته و خلوده،فلا يمكن قطع الغصـن من الأصـل وننتظر منه الحياة من جديد (فهذا التراث هو ثمرة التسـديد بواسـطة الشـرع، فكيف يهتدي إلى إدراك حقائقه

1فقد سئل علي كرم الله وجهه عن مكانة خصومه السياسيين من الإيمان بالإسلام على خلاف خصومهم من الخوارج والشيعة الذين يكفرونهم فقال: والله لقد إلتقيناهم وإلهنا واحد، وقرآننا واحد، ونبينا واحد، وقبلتنا واحدة، ...ولا نستزيدهم في الإيمان ولا يستزيدوننا..وإنما الخلاف بيننا وبينهم في دم عثمان بن عفان، ونحن منه براء..إننا نقاتلهم على التأويل، لنردهم إلى الجماعة، ولا نقاتلهم على التنزيل. ينظر إلى: محمد عمارة، معالم التجديد للفكر والخطاب الإسلامي، مرجع سابق، ص26.

وتحصيل أصح السبل في تقويمه من قطع الصلة بالشرع وترك العمل بما جاء به)[30] الرسول من أقوال وأفعال خاصة بعيد تكوين المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة لأنه عصر يجسد –ونموذج- للخير المطلق [31]،وجيله أوعى لقضية الإسلام و أبصر بمقاصده و أدرى بأسباب ورود آياته وأحكامه، و أدق حسا بروحه الأصيلة...فيترتب على تلك الخصوصية، قيمة مميزة لتراث هذا الجيل بالنسبة للأجيال التالية[32].)) فإن أهم سمة يتميز بها تراثنا .. الخلود فلا تحكمه السببية فهو موجود محسوس لأنه كما قال أحدهم: فهو يكتسب منزلة حسية وروحانية وهبته وجودا ثقافيا مستقلا يصير به شاهدا على معان تمتد آفاقها إلى الإنسان حيث ما كان. ولا يحكمه الزمان ولا يكفيه المكان يفتقد إلى السبب فقدانا بغير حاجة إليه لأنه موجود قبل أن يكون. عنده لكل سؤال جواب قُرن بالحياة وبالآخرة فهو شاهد لك أو عليك. فهو يحمل قيَما لا يمكن إلا أن تكون إنسانية من وحي رب العالمين[33].

ومن الاعتبارات التي تمثل قيمة عملية هامة لهذا لتراث ما يمكن اعتباره منطلق لإعادة قراءة منهج تراثنا اعتمادا كما قلنا سلفا على مصدر الوحي وتشريعات النبي صلى الله عليه وسلم، ومختلف قواعد الشرع الحنيف التي اتفق عليها نخبة الفقهاء والعلماء في القرون اللاحقة ، الذين راعوا في ذلك العلاقة بين الوحي والنص التي تظهر دائما كمقدمات منهجية يصرح بها المؤلف في أي كتاب تراثي، سواء ابن خلدون أو الشاطبي أو غيرهما، لذلك نعتقد أننا في مرحلة التأسيس لنموذج معرفي إسلام لتوليد المعارف، فلا ندعي أنه نموذج كامل العناصر، وإلا لحكمنا على أنفسنا بأننا ندور في حلقة مفرغة، فإذاكان النموذج المعرفي الإسلامي قد تحقق سابقا في الحضارة الإسلامية، ونحن سلمنا جدلا أننا الآن في مرحلة الاستئناف الحضاري، فكيف نتكلم عن نموذج معرفي ونحن لم نختبر مقدماته في إنتاج المعرفة[34]،وفي كل ذلك وعلى ضوء هذه المناهج المختلفة تبقى هامدة إن لم تجد من يغربلها وينقحها أو يخرجها من بوتقة الخيال إلى عالم التطبيق والبيان أي بمعنى تحتاج إلى **فعلٍ وفاعلٍ،** فعل دافع مختلف عليه و فاعلٍ يتم تجاهله وفصله عن التراث، وتعويضه بالعقل المنبثق[35] وهو معروف، وأدوات فعل مغيبة أو مستنسخة من الآخر. والفعل هنا هو الذي يعرف ويصطلح عليه بالفعل الحضاري في إطاره التاريخي وما نقصده بالفعل الحضاري أي وصف الفعل أي بأنه حضاري، ولكي يكون حضاري يستوجب تحقق جملة مراحل الفعل، وهي النية ثم الشوق إلى نيل المنفعة، ثم الإرادة ثم الانبعاث

---

30. عبد الرحمن طه، المرجع السابق، ص20

31. جدعان فهمي، المرجع السابق، ص 46

32. جمال سلطان، الغارة على التراث، المرجع السابق، ص12

33. عبد الرحمن طه، المرجع السابق، ص27

34. مهورباشة عبد الحليم، التأصيل الإسلامي لعلم الاجتماع(رسالة دكتوراه علوم في علم الاجتماع غير منشورة)، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة سطيف2، السنة الدراسية: 2014/2013، ص 235

35. أركون محمد، الانسنة والإسلام، مرجع سابق،ص 174

ثم يأتي أخيرا الفعل وهو في مراتب الحكمة[36]و يشـــترط بان يتجاوز عمل الفرد إلى الجماعة لكي تتحقق المنفعة العامة التي تحمل بين ثناياها هدفا ومقصـــــدا قيمي جمالي أو أخلاقي و لباســـه كما قلنا النية والإخلاص والإتقان ممتدا في المكان والزمان يصدق فيه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم المشهور:**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَـيْءٌ وَمَنْ سَـنَّ فِي الإِسْـلامِ سُـنَّةً سَـيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَـيْءٌ))**[37]والحديث الآخر عَنْ عَائِشَـةَ رَضِـــيَ اللَّهُ عنها قالت: قال رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم**((إِنّ اللَّهَ تَعَالى يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ))**[38].فهذا الفعل الحضـــاري يجب أن يكون عابرا للزمان ويخلق أمة وجماعة لها هدفا محددا وســـاميا حتى وإن باعدت بينهم السـنون والقرون،متجاوزا لحدود المكان وضـيقه، تشـع آثاره فيما وراء المكان سـواء بالتأثير أو الإفادة أو حتى مجرد الحضــور الدافع لفضــول النظر ومن ثم التقليد أو التأثر، ولا يمكننا أن ننزع منه نزعته الإنســانية والأخلاقية لتحقيق كمالات الإنســان المادية والمعنوية بغض النظر عن خلفية هذا الإنســان الغيبية والباطنية وانتماءاته الســياســية والمذهبية.فالفعل الحضــاري الذي هو أقرب إلى فطرة الإنســان أو إلى المشــترك الإنســاني يجمع عليه بنو البشــر على اختلاف عقائدهم وفلسـفاتهم وثقافاتهم وأماكنهم، أي الذي يجمعون على استحسانه حتى وإن لم يؤمنوا به أو يعتقدوا به[39].والدراســات في مجال العلوم الإنســانية والاجتماعية على الأقل خلال العقود الأخيرة، تؤكد في مختلف أنحاء العالم أن التراث أو الموروث الثقافي بكل مسـتوياته وأشـكاله ومختلف جوانبه يمثل سـيرة ايجابية للسـابقين بكل المعاني الثقافية الإنسانية، خصـوصـا في عملية محاكاة الحاضـر واستشراف المستقبل[40]. و مما لا شـك فيه أن الدلالات المعرفية للتراث تتجاوز الحاضـر إلى استشـراف المستقبل المرتبطة بقراءة تاريخية واعية لماض لا تخلط بين ارث نظري أخلاقي يسـمو عن كل السـقطات والهفوات المرتبطة بعرف سـياسـي أو مذهبي تقليدي أعطى انطباعات سـلبية للغير حول هذا التراث. لذلك تبقى عملية تصـويب هذا التراث بالاعتماد على القراءة الواعية للأنسـاق والنصـوص التاريخية تمثل الخط والنهج السوي سواء لجهة تحفيز العقل في حالة الصواب، أو لجهة تصويب مسار التفكير الشمولي وليس التجزيئي لهذا التراث ونعتبر هذه أولى المقدمات، لتفسير مضامين هذا التراث وتبنيه كظاهرة مضت وصلاحيته في الحاضر والمستقبل.[41] كما يجدر بنا تفسـير ظاهرة الفعل الحضـاري الغائب الذي يراد له الوجود في الحاضـر لتحقيق الذات المستلب في المسـتقبل،

اليوسي، أبي المواهب الحسن بن مسعود(ت 1102)، القانون، ت: حميد حماني،ط1، مطبعة شالة،الرباط،1998. ص36112

رواه مسلم، الترمذي، النسائي، ابن ماجة، أحمد، الدارمي37

رواه البيهقي.38

4 نصر محمد عارف ،ww.academia.edu/26573493/ الوقف_واستدامة_الفعل_الحضاري

40 محمد وردي، دروب الحداثة ، دار هماليل للطباعة والنشر، الإمارات، 2016 ص94-95

طه عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 73 وما بعدها.41

ولن يتحقق ذلك إلا بتفعيل هذا التراث هذا التفعيل المرتبط بالغيب المغيب الذي ارتبط بفعل (**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**)) المشروطة((**تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**))(**آل عمران، 110**).فالخيرية تتحقق بفعل الخير والنهي عن المنكر.تلك بعض دلالات وشروط وعوامل الفعل الحضاري التي بدونها لا يكون الفعل حضاريا أيا كانت عوائده المادية وفوائده الوقتية أو النسبية.

–رابعا:معالم تطبيقات هذا التراث على مستقبل التحضر الإسلامي:

إن أحد المجالات التي تهتم بها إسلامية المعرفة كمشروع فكري متكامل الجوانب هي تلك العلاقة– التي ليست فقط– بين الفكر والواقع، بل أيضا على مستقبل التحضر الإسلامي وتأثير ذلك عليه. و كأحد أبرز وجوه الأزمة الحضارية التي نعاني منها، تلك الهوة التي بين المعرفة وامتداداتها في الحاضر والمستقبل،حيث حدث فصاما بين العلوم التراثية والواقع لذلك لا يمكن أن نأخذ معنا هذا التراث إلى المستقبل إذا لم يستلزم الإحاطة ببعض الأمور مثل: كيف نتعامل مع القرآن والسنة الشريفة؟.وكيف نكيف هذا التراث معرفيا ومنهجيا مع هذا الواقع؟ والذي نقصده من هذا الواقع هو واقع الفرد والجماعة عند جميع حالاته في السكون والحركة. ثم هل بإمكان أن يتفاعل هذا التراث مع هذا الواقع الجديد كما تفاعل في الماضي؟. عندما قدم إجابات لأسئلة الواقع كما فعلت علوم الفقه والكلام وعلوم الحديث وغيرها.ثم إن ثنائية العقل والوحي ستؤدي حتما إلى ثنائية في العلوم الإسلامية علوم نقلية تعتمد على المنهج الاستنباطي في توليد معارفها، وعلوم عقلية كالطبيعيات والرياضيات والمنطق تستخدم المنهج الاستقرائي للوصول إلى المعرفة، و طبيعة العلاقة بين الوحي والعقل في التراث الإسلامي التي انفصل بشأنها العقل الفلسفي الإسلامي إلى: رُشْديون ، وغزاليون[42].

سيقع العبء الأكبر إذن على المشتغلين في العلوم الإسلامية من خلال العمل على تحرير النص القرآني مما شابه من قراءات تحريفية وتأويلية لا علاقة لها بالعقل الإسلامي، وعودة الوصل بين النص والمسلم المعاصر، وإعادة قراءة كل الوسائل والأدوات المعرفية التي استخدمت في الترات لفهمه للعمل على الاستفادة منها وتجاوزها في نفس الوقت، ورد تلك القراءات إلى طبيعتها التاريخية، بمعنى محدودية العقل الإنساني الذي تعامل مع النص في تلك المرحلة التاريخية من التراث الإسلامي،هذا الأخير ستطرح عليه الكثير من المناهج والأدوات لتفعيله ولمواءمته مع ظروف العصر المختلفة، وأولها كما قلنا سابقا هو حسن اختيار المنهج[43] و في اعتقادنا أنه لا منهج

مهورباشة عبد الحليم، التأصيل الإسلامي لعلم الاجتماع(رسالة دكتوراه علوم في علم الاجتماع غير منشورة)، مرجع سابق، ص 42.235

43المنهج لغة: يستخدم الأصل نهج في كلام العرب بعدة معانٍ،منها ما جاء في لسان العرب:طريقٌ نَهْجٌ : بَيِّنٌ واضِحٌ ، وهو **النَّهْجُ** ؛والجمعُ نَهجاتٌ ونُهُجٌ ونُهوجٌ،وسبيلٌ **مَنْهَجٌ** : كَنَهْجٍ . ومَنْهَجُ الطريقِ : وضَحُه . والمِنهاجُ : كالمَنْهَجِ . وأَنْهَجَ الطريقُ : وضَحَ واسْتَبانَ وصار نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً. ينظرالى: ابن منظور،لسان العرب، مجلد1، دارالجيل،ط 1408 هـ،ص 569 :و 570 ، أيضا: ،الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط1 1424 هـ - ج4 . ص 270.و في

أحسن من المنهج الرباني الذي صاغه القران الكريم وشرحت السنة النبوية مفرداته فأثمر بنماذج بشرية سوية شربت من المنهل الرباني، والجميع يشـــهد أن المنهج الإســـلامي منهج ســـوي ظهرت معالم تطبيقاته الســـياســـية والاجتماعية والاقتصـــادية في فترات عديدة لا تشـــمل فقط فترة خلافة عمر ابن الخطاب[44] بل ظهرت نماذج ذلك أيضـــا في عهد عمر بن عبد العزيز و السـلطان نور الدين زنكي وظهرت ثمارها على يد تلميذه صـلاح الدين الأيوبي محرر القدس من أيدي الصـــليبيين وهو أكبر درس تراثي ينبغي أن يســـتلهمه هذا الجيل[45] ونماذج تطبيقاته على شـــتى المســـتويات كثيرة راقية واقعية وان يزعج هذا الكلام البعض على اعتبار نفيهم لوجود أو على الأقل غموض مقومات الدولة الإســـلامية عبر تاريخها الطويل وان المقوم الهام الذي قامت عليه هذه الدولة المتمثل في" الشـــورى" لم يتم توظيفه إجرائيا ليتحول ويصـبح عصـب السـلطة على حد قول بعض الباحثين[46] متناسـين في تحليلاتهم أن مفهوم الدولة مرتبط أسـاسـا بما يتحقق من عدل وامن وهو مشروح في التراث الفقهي في باب السياسة الشرعية وهي من المحددات والعلاقة التي تحكم الراعي بالرعية.ولا يمكننا تجليته إلا بإرجاعه–وليس بنفيه- إلى وضـــعه الطبيعي كمرحلة أولى بتحديد وضـــعه وبيان حدوده وعناصره[47] أو تحديد العلاقة بين التراث والحقيقة أو بين التراث والواقع وفي هذه الحالة ليس من المفروض علينا تقديم ترضية لفكر معين أو محدد على حساب هويتنا وثقافتنا، بل إعطاء حلول وأدوات عملية تتعامل مع هذا التراث كظاهرة طبيعية تاريخية لها وعليها[48]. بشـرط أن يتم حسـن اختيار أدوات هذا الفعل لأنها مرتبطة بمدى فعاليتها حيث يجب أن تشـــبه فعاليتها فعالية الانطلاقة الأولى حين كتب هذا التراث لكن قبلا يتطلب أولا تحضـــير وتكوين لجيل

محكم التنزيل : **قال تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)سورةالمائدة الآية:48**. وكلمة منهاج الواردة في الآية الكريمة تعني الطريق الواضح، والمنهج عند طائفة من المناطقة تعني مجموعة من القواعد العامة المصوغة من اجل الوصول الى الحقيقة العلمية. او هو طريق كسب المعرفة. ينظر الى:دياب عبد المجيد، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ط2 ، دار المعارف، القاهرة،1993 . ص207.والكلمة الانكليزية الدالة على المنهاج هيcurriculum وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها مضمار سباق الخيل وهناك كلمة أخرى تستعمل أحيانا مرادفة لكلمة منهاج وهي كلمة المقرر وتقابل هذه الكلمة بالانجليزية كلمة syllabus ويقصد بهذه الكلمة(المعرفة التي يطلب من الطالب تعلمها في كل موضوع خلال سنة دراسية .**أما من حيث التسمية الاصطلاحية**:فقد وجدت الكثير من التعاريف المرتبطة بكلمة المنهج قد نختصر بعض منها التي لها علاقة بموضوعنا وبالأدوات التي يعتمد عليها الباحث، من أجل الوصول إلى الحقيقة. مثل:هو البرنامج الذي يحدّد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة."ويجمع كلما سبق، التعريف التالي" :هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة يمنع لسير العقل،وتحدد عملياته، حتى في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، يصل إلى نتيجة معلومة.."وذكره غازي حسين عناية في مناهج البحث العلمي في الإسلام،دار الجيل،الطبعة الأولى 1410 هـ 1990 - م ص81 : وذكره :طلعت همام،سينوجيم عن مناهج البحث العلمي،مؤسسة الرسالة، دار عمارة، الطبعة الأولى 1404 هـ 1984 .م،ص5، ينظر أكثر: لطيفة كرميش، المنهج الحجاجي لعلماء الأندلس ابن العربي أنموذجا، رسالة ماجستير،2012 قسم الشريعة والقانون، جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية. السنة الجامعية 1433 ..

محمد عمارة، معالم المنهج الإسلامي ط1، دار الشروق القاهرة 1991. ص 21-44.24

جمال سلطان، الغارة على التراث، مرجع سابق، ص45.13

46 مثل: حسن مسكين ورضوان السيد وعبد الإله بلقريز وغيرهم كثير.ينظر إلى حسن مسكين، النخب العربية والإسلامية، مؤسسة الرحاب، بيروت.2017 ص 27، 28.

جدعان فهمي، نظرية التراث مرجع سابق، ص15. 47

المرجع نفسه، ص4816

التدوين؟ بنفس المعطيات والمواصفات الخلقية و ليكون قادرا على تحمل المسؤولية، وبتحضيره من الآن بنفس القوانين والنواميس التي تكوَن عليها الجيل الأول. الذي كان وقود الحضـــارة وتراثها الذي بزغ فجرها مع أول آية أنزلت وهي ((**اقرأ باسم ربك**)(**العلق**:**01**)فهذه الكلمة((**إقرأ**))بمفهومها البسيط وهو القراءة متعلقة بمفهوم واسع مرتبط بإعادة إحيائها كمصطلح يحمل دلالات دينية وأكاديمية علمية دون نسيان بعدها الأخلاقي المبني على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويمكننا في هذه الحالة أن نسميها ردة حضارية، ردة تأخد في الحسبان –ومن أولى أولوياتها النية ونمط الوعي والفعل[49]– نكران أحد أهم أركان الإيمان التغريبي المرتبط بحبل سري منذ حوالي قرنين باليسارية التي ألزمتنا مكاننا ولم نتحرك في ابسط الأمور لكنها من عظائم الأمور فقد أصبحنا نكتب بالتاريخ الميلادي، ونكتب بحروف اللاتين روحا لا شكلا فقط كما يبدو أحيانا، وانتقل التقليد حتى في المحتوى والنص الأكاديمي خاصة لدى تيار العقل إن صح التعبير فيسمون:المسلمين بالشعب، والقرآن بالنص المقدس، وفترة التاريخ الإسلامي بالقرون الوسطى، والفقهاء برجال الدين أو الكهنوت، الثيوقراطية. والخلفاء الراشدين بعصر البطرياركية في الإسلام، وعقيدة أهل السنة بالأرثوذكس وغيرها.. وفي كل ذلك يصدق فينا قول **النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ قَالَ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ"[50]**.

إن مثل هذا التدليس الفاحش في الموقف التراثي لايقف عند مجرد الخلل في الرؤية للواقع بل من شـــأنه أن يحدث انعكاسات خطيرة على ذهن المسلم مستقبلا، ستمس صلب دينه وعقيدته فضلا عن إخلاله بنظرة هذا المسلم نحو تاريخ أمته، وبنائها الحضاري كله وثقته فيه[51] وتجعلنا ندرك أهمية التسليم بقيمة الجهاز المصطلحي، وعلمية المصطلح يجعلنا نثير قضية بالغة الأهمية أثارت جدلا كبيرا في الوسط المعرفي، كان لها الانعكاس والأثر الكبيرين في بناء المعادل والمكافئ المصطلحي تتمثل هذه القضية في استثمار التراث العربي بمختلف حقوله ومكوناته المعرفية في وضع مقابل للمصطلح الغربي[52] وبالعكس أن لا يخل المصطلح الغربي التقليدي بالمعنى الصحيح للمصطلح العربي، وفي هذا الأمر تظهر أهمية الاهتمام باللغة العربية على اعتبار أن أي لغة هي المعبر الحقيقي للقوة التي يســـتند إليها أي تراث أو أي حضارة إذا كانت تريد لنفسها الاستمرار و البقاء[53]و**"معرفة اللغة كالآلة التي بها يحصل الشيء ومن لم يحكم الآلة**

جدعان فهمي، نظرية التراث مرجع سابق، ص49.46

رواه البخاري ومسلم.50

جمال سلطان، الغارة على الإسلام مرجع سابق، ص 51.45

52مختار درقاوي، طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت،2017.ص 11.

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/12/17/53

والأداة لم يصل إلى تمام الصنعة"[54]. فاللغة إذن هي أداة الصنعة أو العلوم، ومن لم تكن لغته لغة محكمة لن تتمكن هذه اللغة من التأقلم مع ضروريات ومقتضيات هذه العلوم، وهذا ما لا يميز اللغة العربية بل بالعكس فلم يخطر على بال أي مترجم في مرحلة التدوين العربي أن تكون مسألة اللغة العربية عقبة لترجمة نصوص الأقدمين وما يلحقها من اختراع للمصطلحات العلمية التي تتلاءم مع روح هذه اللغة أو تلك فما بالك إذا كانت اللغة العربية التي استطاعت احتواء اللغات القديمة اليونانية والسريانية والفارسية والقبطية والهندية بما أنتجته من مفردات ومصطلحات علمية مابين القرنين الأول والسابع الهجري(06 و 13م) فاق كل ما كتب بأي لسان.

فاللغة العربية التي كانت أداة التعبير لحفنة من الناس يعيشون في ارض قفر وواد غير ذي زرع قد أصبحت كما يذكر جورج سارتون أحد أهم رابطين-إضافة إلى الدين- اللذين يعتبران مصدر الثقافة، والتآلف بين الجماعات الإسلامية و هي **"لغة العلم المسكونية وحاملة لواء التقدم البشري"**[55]والبيروني يرى فضل اللسان العربي في نقل العلوم إلى أقطار العالم: **"والى لسان العرب نقلت العلوم إلى أقطار العالم فازدانت وحلت في الأفئدة وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة"**[56].

ومن خلال عملية النقل والترجمة عن اليونانية أصبحت هذه اللغة معبرة تماما عن خلاصة الفكر[57]، ولم تقتصر العربية أن تكون لغة الثقافة الدينية بل شملت أنواع الثقافة الأخرى بسبب غناها الفعلي بالمصطلحات والتراكيب ومرونتها[58]، وتكوّن على إثرها ذلك الإنتاج الضخم في ميادين الفكر، والعلوم النقلية والعقلية اشترك في تكوينه العرب الأقحاح، وأبناء البلاد التي دانت بالإسلام فتفجرت مواهبهم وطاقاتهم وتلاشت كل القوميات وهو أهم حدث في تاريخ الحضارة[59].

لنحاول أن نسبر أغوار وروح هذه اللغة المرنة المطواعة أو ليست هذه اللغة هي اللغة الوحيدة في العالم التي تكتب كما تنطق بالرغم من مرور الأزمان إلا أنها لا تزال تحافظ على أصوات حروفها وتركيبها كما كانت في القديم[60]. ومع ذلك

3الشهرستاني محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل،ت أحمد فهمي محمد،ج01،ط02، دار الكتب العلمية، بيروت،1992.ص210.

4سارتون جورج، تاريخ العلم والإنسية الجديدة، ت إسماعيل مظهر، دار النهضة العربية، القاهرة،1961.ص159.

56البيروني أبو الريحان،كتاب الصيدنة في الطب، ت عباس زرياب، مركز نشر دنشكاهي، طهران.1349.ص14.

جواتياين، س،د، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، ت عطية القوصي، ط01 ، وكالة المطبوعات، الكويت،1980، ص5727
7كلمة لجنة الترجمة، موسوعة تاريخ العلوم العربية، ج1، ط02 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2005.ص22

8مرحبا محمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 22-23

1أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويةت عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت 1998م.ص776-880-989

هذا لا يمنع القول بأن اللغة العربية قد طعّمت بكثير من المفردات فمع ظهور الإسلام أضيف لها مئات الألفاظ كالصلاة، و الزكاة، و الجهاد، و الإيمان، و الكفر، و الجنة، و جهنم حتى أن "**كثيراً من أسماء النبي العربي سريانية**"[61] كما يذكر أبو البقاء الكفوي، وكل كلمة فيها صاد وجيم فهي فارسي معرب كالصولجان مثلا[62].و أستعمل النحاة للغة ألفاظا عديدة كالرفع والجر والنصب والضم والمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والإسناد...وزاد تفاعلها مع الحاضر من خلال دلالات مفرداتها فالسيارة و الذرة والعنصر والهاتف والطائرة والمكتب....و آلاف الألفاظ التي تحول معناها عن المعنى الذي كان مألوفا للجاحظ وابن المقفع مثلا. وأشتق لها من هذه الأسماء كثير من الأفعال فيقال مثلا قدَّم المقدمات و أنتج النتائج وكثر استعمال ياء النسبة مثل علمي، منطقي، فلسفي، رياضي .....وفي بعض الأحيان القليلة استعملت النسبة بالألف والنون على الطريقة السريانية مثل نفساني، جسماني، روحاني...ودخلت اللا النافية على الصفات بعد أل التعريف اللانهائي اللامحدود اللاثنائي، وهكذا كثرت العبارات، والألفاظ، والمصطلحات، والاستعمالات، وكل ذلك بفضل الترجمة ما مكَّن اللغة العربية التعبير الدقيق عن مختلف الأفكار العلمية والفلسفية بكل أريحية[63].

وهذا الأمر سمح للنقلة في حالة ما أعوزتهم الألفاظ العربية أن يلجأوا إلى بعض الكلمات الأجنبية وقاموا بتعريبها فتسرب إلى اللغة العديد من المصطلحات كالكافور، المسك المرجان،الياقوت، مقاليد، مزجاة[64]،من الفارسية والسريانية وغيرها...... وكلمات في المنطق والفلسفة مثل: قاطيغورياس معناه: المقولات، انالوطيقا معناه تحليل القياس، طوبيقا: ومعناه الجدل، سوفسطيقا: ومعناه المغالطين[65].وكلمات مثل العلوم والآلات والأدوات والعادات لم تكون قبل حركة الترجمة، وقد بقيت هذه الكلمات على حالها بعد أن خضعت لأوزان اللغة العربية بعد أن طرا عليها بعض التغير مراعاة للجرس العربي وطريقة النطق العربي. وتسربت إلى العربية سيلا من المفردات الأجنبية(**الجدول رقم02**) واستعملوا كثيرا الاشتقاق فقالوا تفلسف، تمنطق، تزندق....وهكذا كثرت العبارات والألفاظ والمصطلحات والاستعمالات بفضل الترجمة[66]وكان الأمر يستلزم وضع المعاجم لتفسير ما ينشأ من مصطلحات جديدة مثل: كشاف

---

2 المصدر نفسه، ص1044 .

- المصدر نفسه، ص62544

مرحبامحمد عبد الرحمن، مرجع سابق،263-63270

ابو البقاء المصدر السابق، ص776-880- 64989

القفطي جمال الدين أبي الحسن علي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ت إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.2005 ، ص65.34

7مرحبا محمد عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 270-271.

اصطلاحات الفنون للتهانوي[67] والتعريفات للجرجاني[68] والكليات لأبي البقاء[69]وفي الأخير لا ننسى إسهامات العالم الكبير الخوارزمي فقد كانت مصنفاته في الرياضيات لها تأثير كبير على لغات العالم. "فالجبر" مثلا هو أحد من اثنين من العمليات التي استخدمها الخوارزمي في حل المعادلات التربيعية. وفي اللغة الإنجليزية كلمة:Algorism و algorithm تنبعان من Algoritmi وهو الشكل اللاتيني لاسمهواسمه كذلك هو أصل الكلمة في اللغة الإسبانية guarismoوأيضا البرتغالية algarismo وهما الاثنان بمعنى:(رقم)[70].

الكلمة اليونانية يقابلها بالعربية		الكلمة السريانية يقابلها بالعربية		الكلمة الفارسية يقابلها بالعربية	
هيولي	مادة	**الميمر**	الباب او الفصل	**الهندسة**	المقادير الماديَّة
أسطقس	الاصل	**العقار**	الدواء	**الجوهر**	الذات والحقيقة
ريطوريقا	الخطابة	**جليبا**	الصليب	**جوكان**	الصولجان
قاطيغورياس	المقولات	**أسفارا**	الكتب	**دسته**	حزمة الورق
طوبيقا	الجدل	**القانون**	الاحكام	**الدكان**	المتجر

(جدول رقم:02)

ومع ذلك فإمكاننا التجديد باستخدام المناهج الحديثة التي تساعدنا على تحليل تراثنا الغزير للكشف عن الحقائق التي يحملها وسبر أغواره، ومن بين هذه المناهج ولعل أهمها هو المنهج الكمي الإحصائي هو نهج إحصائي في البحث التاريخي الحديث، وهو الذي يجعل من استخدام الأدوات الكمية والإحصائية والكمبيوتر وسائط حقيقية وعملية في بناء الجداول واحتساب الأرقام ومعرفة الأوزان والتوغل في الكشف عن الحسابات و الحجوم والأعداد .. الخ، ومن خلال المقارنات، تبدو النتائج البحثية واضحة تساعد الباحث المؤرخ في استنباط الاستنتاجات الأخيرة . وعليه فان التاريخ الكمي يعتبر فرعا منهجيا ذكيا وصريحا في دراسة التاريخ ضمن تطور العلوم الاجتماعية . ويحدد إدوارد أنتوني ريجلي في مجموعة كامبردج لتاريخ السكان والبنية الاجتماعية أربعة موضوعات أساسية في التاريخ الكمي، هي : منهجية في النمو، والتاريخ الديموغرافي، والتاريخ الاقتصادي، والتاريخ والحوسبة Cliometric تقنية لتفسير التاريخ

---

1 التهانوي محمد، كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم،ت رفيق العجم،ج1، ط01، مكتبة لبنان، 1996. ص 602 -607 ، أيضا أنظر الى الجزء الثاني، ص 1398

68الجرجاني علي بن محمد، معجم التعريفات، ت محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004.ص23-71.

69أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، مرجع سابق، ص116-734-239 (مفردات: أسفارا-القانون-الدكان)

4https://ar.wikipedia.org/wiki/محمد_بن_موسى_الخوارزمي

الاقتصـــادي، اســـتنادا إلى التحليل الإحصـــائي للبيانات الرقمية على Cliometrics ان نطاق واســـع من تعداد السـكان، وسـجلات الرعية، ومصـادر مماثلة. ظهور التاريخ الكمي كنهج متميز يعود إلى عقد السـتينيات و عندما تقاربت ثلاثة اتجاهات مع بعضـــها الآخر، دفع ذلك على الأقل المؤرخين إلى اللجوء إلى بيانات رقمية والتحليل الإحصائي للمساعدة في كتابة التاريخ الجديد[71].

وتظهر فوائد استخدام هذا المنهج جلية في دراسة النص التراثي بمختلف مواضيعه التاريخية والاقتصادية والاجتماعية حتى الفقهية منها.فمن خلال العديد من النماذج المنهجية على قلتها التي ارتبطت ببعض الدراســـات العربية الحديثة فمثلا فقد توصل د.تضغوت إلى تخمين قريب من الواقع يتعلق بحجم سكان العالم الإسلامي فى بداية العصر العباسي ببزوغ ظاهرة المدن الكبرى وتفعيل حركة التمدين, عكس ما كان عليه الوضع فى أوروبا فى الفترة نفسها, حيث لاحظ أن ارتفاع أسعار القمح من خلال مؤشر إحصائي راجع إلى التداول الواسع للنقود الذهبية وارتفاع النمو السكاني وتطور حركة التمدين.واستنتج المؤلف، من خلال رصد وارد الضرائب فى العراق أنها كانت فى تناقص مستمر بدءاً من النصف الأول من القرن التاسع الميلادي, نظراً لأسباب اقتصادية وسياسية. ففي عام 918م – على سبيل المثال – قدمت منطقة البصرة للخزينة المركزية ما قدره (121.095 دينار) في حين تناقص هذا المبلغ سنة 1040هـــ إلى سبعين ألف دينار فقط, وهو ما يفسر لجوء الدولة إلى سلسلة من الغرامات والمصادرات والقطاعات, وغيرها من الوسائل لإيقاف نزيف الأزمة الاقتصادية.

وقد انعكس هذا التدهور على أحوال الشـرائح الكبرى من المجتمع, حيث اشـتدت حركات البدو, ونشـطت حركة اللصـوص والشـطار من جديد, لتحتل مكاناً بارزاً فى أخبار الكتب التاريخية.[72] وواكبها سـلسـلة من الكوارث التي احتلت مكانتها في كتب التاريخ, وموازنتها مع ما أصاب الاقتصاد من تراجع وانتكاسة, بفعل تلاحق الأزمات الناجمة عن استفحال ظاهرة الإقطاع العسكري, وما صحبه من خراب المزارع ونقص السكان وتدهور العمران.ويرى المؤلف أن عملية رصد الكوارث والأوبئة في المجتمع الإسلامي، في "العصر الوسيط" أفضل نموذج للتأمل والمعاينة[73]، فمن خلال حشد الأرقام وتجميع الإحصاءات وتفصيلها حسب السنوات, يتضح أن الزلازل والأوبئة والمجاعات وهجوم

71الجميل سيار، التاريخ الكمي، مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية الموقع:ahmadalhasso.com. أيضا:P13. QUANTITATIVE- Guillaume DAUDIN.METHODS AND ECONOMIC **N° 2010-15** HISTORY

72تضغوت محمد، نحو تحديث دراسة التاريخ الإسلامى – مقاربات منهجية، ت محمود إسماعيل،دار رؤية، القاهرة.

http://www.youm7.com/story/2008/10/14/%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81-

73 تضغوت محمد، مرجع سبق ذكره..

الرياح والقحط والفيضانات التي ضربت المشرق الإسلامي في العهد البويهى، على سبيل المثال، قد وصلت إلى خمس وخمسين كارثة "مع استثناء هجوم الجراد والصواعق والزلازل ." ويلاحظ أن معظم الكوارث كانت تنجم عن اضطراب الأحوال المناخية غير المنتظمة, المتأرجحة بين كثرة هطول الأمطار وتفاقم الجفاف, وهو ما جعل من شكل الفلاحة, فلاحة بسيطة مرتبطة بهبة الطبيعة وضعف تقنية الإنتاج[74]لقدنشأت الحاجة إلى دراسة منهج التحليل الكمي(Quantitative History[75])في استنباط الدلالات التي تعكسها مضامين النصوص التراثية،من حيث تجزئتها إلى رؤوس موضوعات،دون أن تغفل أية جزئية. ولتثمين المعطيات النصية التي أفرزتها المقاربة المونوغرافية يلزمنا الاعتماد بدرجة أولى على المقاربة الرقمية وبدرجة ثانية على المقاربة الإحصائية بواسطة استخدام برنامج إكسيل Excel،و الاستعانة أيضا بالبرنامج الإحصائي Statistical " Package for Social Sciences أي" الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية " ويسمى اختصارا[76] SPSS ، وهي حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها، تستخدم عادة في جميع البحوث العلمية التي تشمل العديد من البيانات الرقمية ولاتقتصر على البحوث الاجتماعية فقط بالرغم من أنها أنشئت أصلا لهذا الغرض، ولكن اشتمالها على معظم الاختبارات الإحصائية تقريبًا وقدرتها الفائقة في معالجة البيانات وتوافقها مع معظم البرمجيات المشهورة جعل منها أداة فاعلة لتحليل شتى أنواع البحوث العلمية. .لذلك فقد تم إدخال المادة التاريخية الأساسية المستنبطة من التراجم التاريخية بواسطة استخدام البرنامج الإحصائي اكسل (Excel)كقاعدة للبيانات المدخلة، ومن ثم يتم تحويلها على برنامج SPSS، لإجراء الإحصاء التراكمي للمدخلات، ويمكن ربط هذه المدخلات ببعضها لإيجاد العلاقة بينها، كما يمكن أن نحول هذه النتائج إلى أشكال بيانية . وستخرج أي دراسة بمعلومات دقيقة عن العلوم الدينية والتراثية وعلمائها، لتلقي ضوءا كبيرا على أهمية هذه العلوم وأشهر العلماء والمصنفات التي صنفت في حقب تاريخية معينة، واثر هذه العلوم في مختلف شؤون الحياة[77]. ولا بأس في آخر هذا البحث أن نستلهم من بعض الباحثين أهم التطبيقات المنهجية في إسلامية المعرفة والتي نأمل أن يكون لها الدور الملهم في التحضر الإسلامي إذا ما روعيت في ذلك خصائص هذا التراث العميقة وفعلت أدواته الحضارية و بتطبيقات منهجية سيكون لها الأثر البارز على مستقبل التحضر الإسلامي ولعل من بين أهم الدراسات الفكرية التي أوجدت الحلول بما يتوافق مع الرؤية الدينية و الدنيوية وإستلهام الماضي التراث وكيفية تكييفه مع الحاضر والمستقبل نجد الدراسة التي قام بها:

74المرجع نفسه.

75)-Roderick Floud,Quantitative History,Evolution of Mhytods and techniques,Jouvnal of the society of archivists.Vol05 No 07.1977.p407.

76العزاوي لمياء، أولياء مدينة فاس الوسيطة وصلحاؤها في الأدب المنقبي مقاربة بروسوبوغرافية:ahmadalhasso.com

77 سوسن الفاخري وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان باستخدام المنهج الكمي، الاردن، ص ص 01-02.

–محمد أبو القاسم حاج حمد و منهجه الجمع بين القراءتين:إذ تظهر إسهاماته في محاولته لنقل إسلامية المعرفة من الصيغ النظرية إلى الطرائق المنهجية الإجرائية،فقد استهل محمد أبو القاسم حاج حمد مشروعه الفكري باتخاذه موقفا معرفيا من طبيعة الأزمة الحضارية التي تعاني منها اليوم الأمم الغربية، أين أرجعها إلى فلسفة العلوم الوضعية التي أدت إلى حصار العقل الإنساني في الجوانب المادية المحضة، مما أوقعه في جبرية مادية حرمته من تجاوزها[78].

ومادامت الأزمة الحضـــــارية من طبيعة فكرية فان الحل لن يكون إلا معرفيا، كما يعتبر حاج حمد أن على إســــلامية المعرفة أن تعمل على تفكيك المعرفة الغربية بالفصــــل بين مقدمات نماذجها المعرفية وبين طرائقها المنهجية الإجرائية لتحريرها من هيمنة الرؤية المادية الإلحادية الوضــــعية[79]((أســــلمة المعرفة تعني فك الارتباط بين الانجاز العلمي الحضاري البشري والإحالات الفلسفية بإشكالها المختلفة وإعادة وصف هذه العلوم ضمن ناظم منهجي ومعرفي وديني –غير وضعي –فهنا استيعاب وتجاوز" يؤدي إلى مفهوم مختلف" فأسلمة المعرفة تعني أسلمة العلم التطبيقي والقواعد العلمية أيضــــا وذلك بفهم التماثل بين قوانين العلوم الطبيعية و قوانين الوجود المركبة على أســاســها القيم الدينية نفســها[80]))وفي كتابه–حاج حمد– الذي حمل عنوان مشــروعه الفكري **"العالمية الإســلامية الثانية"**من منطلق نهاية العالمية الأولى بتغليب بني إسرائيل على المسلمين، وبالحصار العسكري والاقتصادي للأمم غير المسلمة للأمة العربية من المحيط إلى الخليج، مما يؤشر برأيه على بداية الإسلامية الثانية التي لن تكون منطلقاتها إلا من حيث انطلقت الأولى من الكتاب– الوحي الرباني مع اختلاف في فهم هذا الكتاب حيث تتطلب العالمية الثانية أن يكون البديل قائما على فكرة محورية الإنسان الكوني، الذي يســـــتطيع أن يجمع بين القراءتين: قراءة الكون وقراءة الوحي، ويرى حاج حمد أن البديل الحضــــاري لن يكون إلا في الجانب المنهجي دون ســـواه، وعلى الأخص منهجية التعامل مع القرآن الكريم، لأن برأيه انتهت قراءة النص و تأويله في العالمية الأولى في مراحلها الزمنية الأخيرة مع الانحطاط الحضاري إلى استلاب لإرادة الإنسان ثم بطأ فعلها لحضاري والمعرفي والمنهجي و، أصبح يعتبر كعارض من عوارض الأزمة الحضارية التي تعاني منها الأمة الإسلامية، **وخاصة الاستلاب المعرفي من خلال استلاب التروع العلمي الإنساني اللا محدود، واستلاب الفعل الحضاري وقوة العمل باعتبارها تحقيقا لذات الإنسان بما يصرف التعلق عن الترعة الأخروية،فالدنيا–بدلالة المفردة إلا – دنية، وليست سوى دار عبور، ...، فلا يكون فيها إلا ما يقيم الضـــرورة،))**[81].و لإقامة مشـــروع نهضـــوي للأمة الإســـلامية لابد من العودة إلى النص القرآني وتحريره من

78.مهورباشة عبد الحليم، التأصيل الإسلامي لعلم الاجتماع(رسالة دكتوراه علوم في علم الاجتماع غير منشورة)، مرجع سابق، ص249

79.المرجع نفسه، ص 250

80حاج حمدمحمد أبو القاسم: منهجية القرآن المعرفية، أسلمة فلسفة العلوم الطبيعة والإنسانية، دار الهادي، ط01،بيروت، 2003، ص31.

81.حاج حمد محمد أبو القاسم ، جدلية الغيب والطبيعة والإنسان، العالمية الثانية، دار الهادي، ط1،بيروت.2004. ص ص 39- 40

التأويلات السـلبية التي أضـافها عليه العقل الإسـلامي في مرحلة الانحطاط الحضـاري[82]، لذلك طبيعة البديل المعرفي والمنهجي لن تكوى سـوى بإبداع منهج لقراءة الوحي قراءة معاصـرة، وهي أهم شـرط معرفي في إسـلامية المعرفة إن" **((قضية إسلامية المعرفة... قد كشفت عن وجه جديد من أوجه الإعجاز القرآني العظيم غير المكتشفة سابقا ألا وهو وجه قدرة هذا القران العظيم على بناء المنهج العلمي الكوني القادر عل بإعادة بناء الإنسـانية من خلال المنهج والمعرفة والثقافة وأحداث التغيير في العالم كله واحتواء سائر تناقضاته والقضاء على سلبياته، وتحويلها إلى عوامل تفاعل وبناء))**[83].

إن الوعي المنهجي بالقرآن الكريم كما يرى محمد أبو القاسـم يكتسـب منهجية خاصـة، تجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الكون، **((إن الوعي المنهجي القرآني يهز بناءا فلسـفيا كاملا في تصـورات البشـرية التاريخية... أما أسـلوب الوعي بهذه المنهجية فهو عصـارة الجمع بين القرائتين .. القراءة بالله والقراءة بالقلم... القراءة الغيبية والقراءة الموضعية، وهي قراءة كونية شاملة يتحملها المنهج القرآني بكل أبعادها. وعبر هذه المنهجية..الجمع بين القرائتين..ليس ثمة إنقسام ما بين الغيب والطبيعة، وإنما كونية وقرآنية واحدة مركزها الله .))**[84].

الخاتمة:

ومما سبق ومن خلال محاولتنا الإجابة عن السؤال المحوري الذي دار حول كيفية التفعيل الحضاري وأدوات هذا الفعل انطلاقا من طبيعة الأزمة الفكرية الحضارية التي يعاني منها تراث الأمة العربية والإسلامية،فقد تأسست على إثر هذه الأزمة العديد من المناهج ذات خلفيات حضارية متعددة قد تكون نابعة من رحم تراث هذه الأمة أو معادة أو مستنسخة من ثقافة غربية أجنبية وهي في الكل تحاول النهوض بهذه الأمة وان اختلفت كما قلنا غايتها وأهدافها من هذا الفعل. لكن ومع ذلك فان هذا التفعيل لن يكون إلا بتحيين أدوات فاعلة نظرية كانت أو تطبيقية تقوم مهمتها أولا بإيجاد علاجات ولو بصدمة ثانية بعد الصدمة التي جاءت من عند الآخر (الاستعمار) لكي يتجاوز العقل الإسلامي إشكالاته الآنية وتناقضاته المعرفية، وتكلس أدواته المنهجية التقليدية، ليتمكن من الإبداع المعرفي من جديد سيساعد هذا على إعادة إسلامية المعرفة كمشروع معرفي حضاري يزاوج بين النقل والعقل ولا يفصل أحدهما عن الآخر كثنائية ومتلازمة مصدرها واحد وهو الوحي لأنه هو باعث هذا التراث ولا يمكنه أن يتجدد إذا نحن لم نأخذ في الحسبان هذه المتلازمة، بالقراءة النقدية الواعية للتراث الإسلامي وللتراث الإنساني.

---

82. محمد أبو القاسم حاج حمد: منهجية القرآن المعرفية، أسلمة فلسفة العلوم الطبيعة والإنسانية، مرجع سبق ذكره، ص 54

83. المرجع نفسه، ص ص 09-10

84. حاج حمد محمد أبو القاسم، جدلية الغيب والطبيعة والإنسان، مرجع سابق، ص 654

قائمة المصادر والمراجع:

1- **-القرآن الكريم.**

2- ابن خلدون عبد الرحمن(ت732هـ-808هـ):، المقدمة من كتاب ديوان المبتدأ والخبر. ت ســـهيل زكار، دار الفكر، بيروت.2001.

3- ابن منظور،لسان العرب، مجلد1، دار الجيل،ط 1408 هـ

4- أبو البقاء أيوب بن موســى الحســيني الكفوي، الكليات معجم في المصــطلحات والفروق اللغويةت عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت 1998م.

5- البيروني أبو الريحان، كتاب الصيدنة في الطب، ت عباس زرياب، مركز نشر دنشكاهي، طهران.1349.

6- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،دار الكتب العلمية،ط1 1424 هـ - ج4 .

7- الشـــهرســـتاني محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل،ت أحمد فهمي محمد،ج01،ط02، دار الكتب العلمية، بيروت،1992.

8- القفطي جمال الدين أبي الحســـن علي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ت إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.2005

9- اليوسي، أبي المواهب الحسن بن مسعود(ت 1102)، القانون، ت: حميد حماني،ط1، مطبعة شالة،الرباط،1998

10- محمد عبده،(1849/1905) رسالة التوحيد، ت: محمد عمارة، دار الشروق، ط1، بيروت، 1994.

- **قائمة المراجع:**

1- إبراهيم يوسف، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي، مطبعة ابو داود، الجزائر، 1992،

2- أحمد بوكوس، الهيمنة والاختلاف في تدبير التنوع الثقافي، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، المعارف الجديدة – الرباط،2016

3- أركون محمد، الأنسنة والإسلام ت محمود عزب، دار الطليعة للطباعة والنشر ط01، بيروت، 2010

4- الجابري محمد عابد، نحن والتراث، المركز الثقافي العربي، ط6، بيروت،1993.

5- جدعان فهمي ، نظرية التراث، دار الشروق للنشر، ط1، عمان،الأردن، 1985

6- جمال سلطان، الغارة على التراث الإسلامي، مكتبة السنة، ط1، القاهرة، 1990.

7- جواتيباين، س،د، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، ت عطية القوصي، ط01 ، وكالة المطبوعات، الكويت،1980

8- حاج حمد محمد أبو القاسم ، جدلية الغيب والطبيعة والإنسان، العالمية الثانية، دار الهادي، ط1، بيروت. 2004.

9- حاج حمدمحمد أبو القاسم: منهجية القرآن المعرفية، أسلمة فلسفة العلوم الطبيعة والإنسانية، دار الهادي، ط01،بيروت،2003.

10- حسن حنفي، التراث والتجديد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط4، بيروت، 1992

11- حسن مسكين، النخب العربية و الإسلامية، مؤسسة الرحاب، بيروت.2017

12- دياب عبد المجيد، تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ط2 ، دار المعارف، القاهرة،1993

13- سارتون جورج، تاريخ العلم والإنسية الجديدة، ت إسماعيل مظهر، دار النهضة العربية، القاهرة،1961

14- طلعت همام،سينوجيم عن مناهج البحث العلمي،مؤسسة الرسالة،دار عمارة، الطبعةالأولى 1404 هـ . 1984م

15- طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 1993.

16- غازي حسين عناية في مناهج البحث العلمي في الإسلام،دار الجيل،الطبعة الأولى 1410 هـ1990 –

17- كلمة لجنة الترجمة، موسوعة تاريخ العلوم العربية، ج1، ط02 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2005.

18- مالك بن نبي، مشكلات الحضارة:شروط النهضة، ت: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي،دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2012.

19- محمد عمارة، معالم التجديد للفكر والخطاب الإسلامي دار روابط للنشر،2018.

20- محمد عمارة، معالم المنهج الإسلامي ط1، دار الشروق القاهرة 1991

21- مختار درقاوي، طرائق تعريب المصطلح وصناعة التعريف في الدرس اللساني العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت،2017

22- مرحبا محمد عبد الرحمن، المرجع في تاريخ العلوم،ط01، دار الجيل،بيروت،1998

23- ناصر حامد أبو زيد، نقد الخطاب الديني، سيتا للنشر،ط2، ،القاهرة،1994.

-الأطاريح العلمية:

1–مهورباشة عبد الحليم، التأصيل الإسلامي لعلم الاجتماع(رسالة دكتوراه علوم في علم الاجتماع غير منشورة)، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، جامعة سطيف2، السنة الدراسية: 2014/2013

2–لطيفة كرميش، المنهج الحجاجي لعلماء الأندلس ابن العربي أنموذجا، رسالة ماجستير،2012 قسم الشريعة والقانون، جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية. السنة الجامعية1433 .

–المقالات العلمية:

1– بدران بن لحسن ، الدور الحضاري للدين ، ودور الفكرة الدينية المركبة لمالك بن نبي: إحالة إلى رابط المقال: https://www.researchgate.net/publication/300372420_aldwr_alhdary_lldyn_drast_thlylyt_lmfhwm_w_dwr_alfkrt_aldynyt_almrkbt_nd_malk_bn_nby1

2– بدران بن لحسن، ابن عاشور وإعادة الاعتبار للقول الكلي في الفكر الإسلامي مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ع44 الإمارات،2012 .

3– تضغوت محمد، نحو تحديث دراسة التاريخ الإسلامي – مقاربات منهجية، ت محمود إسماعيل، دار رؤية، القاهرة.

http://www.youm7.com/story/2008/10/14/%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81-

4– الجميل سيار، التاريخ الكمي، مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية الموقع:ahmadalhasso.com

5– حسن السايح، وحدة التفكير القرآني، مجلة دعوة الحق، ع5، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، 1966.

6– سوسن الفاخري، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان باستخدام المنهج الكمي، الأردن ahmadalhasso.com

7– عبد الباسط حقل، منظومة القيم الاجتماعية الإسلامية العليا ونظم التحضر والتمدن المعاصرة، مجلة أهل السنة و الجماعة العدد السادس، إحالة إلى الرابط: https://www.academia.edu/people/search

8–العزاوي لمياء، أولياء مدينة فاس الوسيطية، وصلحاؤها في الأدب المنقبي مقاربة بروسوبوغرافية: ahmadalhasso.com

9– محمد الهادي الطاهري، الإسلام والإسلاميات التطبيقية، هل قرأنا لمحمد أركون. الرابط: https://diae.net/26638/ 30يونيو، 2016 الساعة 11:08 م

10–محمد وردي، دروب الحداثة ، دار هماليل للطباعة و النشر، الامارات، 2016 .

11–مختار الفجاري، خطاب العقل،في تراث ابن المقفع، مجلة جامعة طيبة، للآداب والعلوم الإنسانية،السنة الثانية، ع4، المدينة المنورة،1435. ص493.

12-نصر محمد عارف، ww.academia.edu/26573493/ الوقف_واستدامة_الفعل_الحضاري.

- **المواقع الالكترونية:**

في الدقيقة: 51:25 https://www.youtube.com/watch?v=-q4yklfohu0

http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/12/17/

https://ar.wikipedia.org/wiki/

-QUANTITATIVE METHODS AND ECONOMIC **N° 2010-15**
HISTORY.Guillaume DAUDIN

-Roderick Floud,Quantitative History, Evolution of Mhytods and
-.techniques,Jouvnal of the society of archivists.Vol05 No 07.1977